الشاعر الفنان

ضياء الميرغنى

ضياء الميرغنى

وشّ تَـانِى

رباعيات عامية

صدرت الطبعة الأولى فى فبراير 2019

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	**وش تانى**

المؤلف	ضياء الميرغنى
التصنيف	رباعيات بالعامية المصرية
رقم الإيداع القانونى	2019 - 4241
عدد الصفحات	126 صفحة
رقم الإصدار الداخلى	337 الطبعة الأولى فبراير 2019
المقاس	20X14
تصميم الغلاف	الشاعر محمد الساعى
والمراجعة والإخراج الفنى	مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع
الرسام : محمد أمين	الفنان التشكيلى : شريف الجلاد

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ولا يحق لأى دار نشـر طبع ونشر وتوزيع الكتاب الا بموافقة كتابية وموثقة من المـؤلـف

إهداء

هذا الديوان أهديته إلى أول من وضع قدمي على خشبة المسرح ، وأنا في العاشرة من عمري ، وأول من شجعني لكتابة الرباعيات منذ عامين فقط .

والديوان الأول أهديه إلى من كان في حياتي الأول .. ، أخي الكبير واستاذي وصديقي

رجائي الميرغني

ضياء الميرغنى

كلمة الناشر

سيميترية التأويل بين المعقول والمأمول
فى (وش تانى) لضياء الميرغنى

من خصائص معمارية الرباعية (المصرية) أن تبدأ بمعطيات المعقول فى العرض والتأويل ثم تمر بالشطرة العرجاء لتنتهى فى النهاية إلى المأمول فتحقق بذلك سيميترية التوازن بين العرض والفرض فى أطروحة المبدع .

وفى هذا الكتاب (وش تانى) للفنان الشاعر ضياء الميرغنى الكثير والكثير من الأطروحات التى تحاكى سيميترية التأويل بين معقولية المبدع فى الطرح والإستدراج للمتلقى العادى والمأمول الذى تفيض به قريحته كحلول منطقية للأحداث ونتيجة حتمية لكم التفاعلات مع الواقعة ، وجديد هذا المبدع أنه لم يلتزم بمنهجية السابقين عليه فقد بدل وجدد وأخذ من التحديث للشكل والمضمون وسيلة ليغلف بها خصائص رباعياته المتفردة ، ويجعلها أساسا للكتابة .

وربما سيطرت على رباعياته الأسلوبية الساخرة فى بناء معمارية النص الرباعى ليخرج لنا بوجه تشخيصى للكتابة ، ووجه آخر منطقى فى التشخيص ، والمزج بينهما أحيانا ليصنع ذلك التوازن العظيم لتأويل الطرح أيديولوجيا وأسلوبيا بين المعقول والمأمول فى أغلب رباعياته فيقول مثلا :

لا حـياة لمن تنـادي ، عايشين كده وخـــلاص
الفاس وقع في الراس ، والكدب بقى إخلاص
عجبي على دول ناس ، راضيين بمر الكـــاس
العبد ليه العصا ، والحر ما يهاب الرصـــاص

فكل شطر فى هذه الرباعية يصنع سيميترية خاصة من التوازن اللفظى والفكرى فى آن وتصلح كل شطرة لإنهاء رباعية فهى تحمل الضدين والأساس والبناء وتختتم بالحكمة المطلوبة لبناء أى رباعية فقد صنع منها هذه السيميترية بين معقولية الفرض ومأمول التمنى الذى يرجوه المبدع فهى كطلقة الرصاص التى تسير فى اتجاه مستقيم وفى أقصى سرعة لتعطى الشكل الأمثل للرباعية المصرية .

والفنان الشاعر ضياء الميرغنى مولع بفلسفة التهكم والتوليد فى كل اطروحاته ، متخذا من الأسلوب الساخر وسيلة لإيصال منهجه فى التفكير والعرض ، فهو يتهكم - ويسخر من نفسه احيانا - ليُولد فى عقل ونفس المتلقى المأمول من حسن التصرف ومعالجة الأمور بحكمة لا تنفصل عن المشهدين الثقافى والسياسى فى مجتمعه ، ولكنه فى النهاية يقدم ديوانا يُعتبر إضافة قيِّمة للمكتبة العربية ويضع بصمته البارزة فى سجل شعراء العامية المصرية.

ناجى عبد المنعم

مقدمة

لم يخطرعلى بالي أن أكون شاعرا ، أمضيت عمري من صبايا وحتى يوم 22 فبراير 2017 أمارس مهنة (التمثيل) بداية من الهواية ، ومرورا بالدراسة ، ووصولا إلى الاحتراف ، وكانت علاقتي بالشعر متذوقا وعاشقا ، أحببت " أحمد فؤاد نجم " و " نجيب سرور " و" فؤاد حداد " ، ونظرت خلفهم فرأيت " بيرم التونسي" يناجيني فآثرني بأشعاره حتى أنني عندما رزقت بإبني الأول أسميته " بيرم" وتبعه " النديم " ، وثالثهما " شادي ".

ومرت السنوات وانا عاشق للشعر قراءة ، عندما فوجئت بأخي الكبير رجائي الميرغني يكتب الرباعيات ، فشجعني هذا لكتابة الشعر وكانت أول رباعياتي في يوم 22 فبراير 2017 هي :

يـالـلـي انـت ساكت ع الـمـعـيـشـه الـمـتـغـمـسـه بـالـذل
خـايـف تـقـول الحـقـيـقـه الجـريـئـه ومـخـتـفـي فـي الـضـل
مـوت الضـمـيـر مالـوش لـماذا ولاجـنـازه ولاعـزاء لـلـكـل
لـسـانـك حـصـانـك إمـسـك لـجـامـه إنـطـق إيـاك تـضـل

ومنذ ذلك اليوم أصبح لي وجها ثانيا هو الشعر ، لذلك أسميت ديواني الأول " وش تاني " لعله ينال إعجابكم

أشكر كل من ساعدوني في صدور هذا الديوان . واخص بالذكر والشكر الرسام : محمد أمين والتشكيلي : شريف الجلاد
الأديب : إسماعيل بهاء الدين سليمان

مع أرق تحياتي

ضياء الميرغني

2018 / 12 / 18

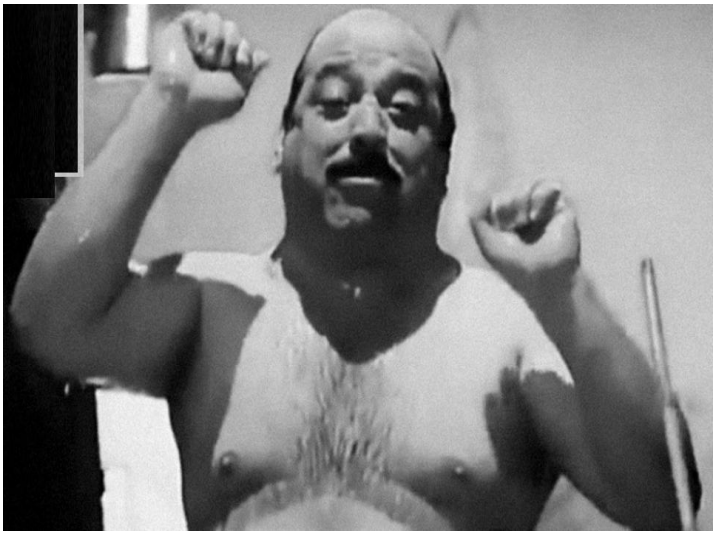

في رحاب البحر

صِحِيت لقيت البحر نايم وناس قالوا ده مات

صرخْت بأعّلى صوتي : معقوله أوانك فـات؟

واساني المُوج في أحزاني وصابني السُّكـات

لقيت أمـْوات علـى اكتافـــها رُفَــات أمُــوات

* * * * * *

الشمس ماتت في الغُروب و الليل محاصرني

لاعارف أكتب عن فُراق البحر ولا عن حُـزني

ولا عن العُـشاق وعن أشـْــواق خدت عمري

عن كدابين زفه،وأُمَه ع الحافه وعار مِلازمني

دخل عليا الفجر طلعِتْ عروسة بحر مثل الضي

قــالت لي إمــلا اوراقـك بقلمك إن كنت حـــي

ســيبك من الماضي ، خـليك في بكره اللي جـي

واعرف طريقك بنور الشمس .. اللي مــاله زي

*** * * * ***

في الشتاء عِشت النعيم ، الصيف دخلْت النار

جســمي اتحَــرق واتسَلق والعَرق نِزل أنْهار

طُـول النـهار أغيَّر هدومي ، والدُش مية نــار

ياسِـت شمــس ارحمــينا ده العقل منك طــار

السـَمَك رفيق البحر والصيد رِزق وشطــاره

إن كان بغزل الشبك أو حتى ببُوصة وسِناره

قــالوا زمان الشاطره تغْـزل بِرِجْـل حمــاره

لكــننا زرعنا السمَك وسيبنا البحر ياخساره

* * * * *

من بعد مُوجِة مَدْ ، الجَزْر زاد واشْتَد وسحبْنا

الشـَّط بان من بعــيد والمــوج حالف يغرَّقنا

طُـوق النجـاه فينا ولا هيجينا م الرفاقه حد ؟

نوصـل لبر الأمـــان ونعرف القصد والمعنى

يا بحر ليه انت هادي اغضب غضب توسونامــي

وطِـيح بمُـوجَـك بالفساد واللي ســرق احــلامي

وان كان لغضــبك ضــحــايا إســلامي او نصراني

عُمْر البرئ ما هــيعترض على فـعل كان ربــاني

* * * * *

البحـر موجُـه قصيَّر ، لون الشمس متـغيَّـر

والناس وشوشها غريبه ، والحَقّ أمره يحيَّتر

دوامـه دايخـين فيها وواطيـها زي عاليـهـا

والصبر لـن يداويها طول ما انت فيها مُسَـيَّر

أيام زمان

زمان كان في بلدنا راجل إسمه سُمــباطي

ينفِّـذ لسـيده ما يُريــده ويركــع يطـاطي

كان عشمه يترقى ويتـأهل ويسكن في شقه

عشم إبليس في الجنه ، جهنم آخرة الواطي

* * * * *

زمـــان كنا مثـال بعـــدها إتبدلـت الاحـوال

مـــيزان العـــدل مـــال والكل ماشي شـمال

مـــات اللـــي اختـشى ونـاس ملهاش عشا

واللـــي بـــاع وارتـــشى الظُـلم عنده حـلال

لا تقـول لـي كُنَّا زمان ، بتعمل إيـــه الآن ؟

سايقني إنس شيطان ، وعقلي صابه جنان

عايـش بــلا عنوان ، شــفت العذاب ألوان

عنده كتير أعــوان ، رقصــوا مع الأحـزان

* * * * *

كان ياما كـان في سالف القَـرْع والبتــنجـان

سُلطان بهلوان بيلعب ع المشاعر والوِجدان

يسقــيك تاتوره فتــدفع فاتــوره مع النسيــان

وييجي بكره وتروح الفِكْره وتفضل الأحْـزان

زماني رماني ف سِكَّة شيطاني بمُكره غـواني

مابـلاش تعاني وعــيش لنفسك وخــليك أنـاني

طاوعتُه بجهــلي وقـوت أهلي ودفنت الأمــاني

فجأة غدرني سابني وحدي على نفسي جـاني

* * * * *

لا حـياةَ لِمَن تنادي ، عايشين كده وخـــلاص

الفاس وقع في الراس ، والكدب بقى إخلاص

عجبي على دول ناس ، راضيين بمُر الكــاس

العبد ليه العصا ، والحر ما يهاب الرصـــاص

على باب الله

يا نايم قـوم اتسـحَّر وقُّـول : الله أكبر

على من بغىَ وتكبَّر ، وعامل فيها عنتر

كل عمايــلك فــوق ومتقــيده في الدفتر

بلاش أدعي عليك وأشيل ذنوب وأفــطر

* * * * *

يا أمُّة التوحيد الفرْح ليه مواعـيد

رمضان قوام عدى وهلِّ بعدُه العيد

بكره الأمل جي يطوي الظــلام طيْ

الظلم له ساعة والحـق عمره مديد

يا إله الكــون نــور حياتــنا اللـيل طَـوانا

غاب القمر نستني النـهار يطــلع ما جــانا

والخفافيش فردِت جنـاحاتها حجبت سمانا

ياخوفي لبـكره زي النهارده يزيد قـسانا

* * * * *

مش بالـدعاء لأ بـالإرادة إن شئـنا شـاء

الضلمه ترحـل واللمه تكمل ويعـلى النداء

الشمس تطْلع ، الأرض تطْرح ويعود حلمنا

الشعب حيْ ماله زيْ وفجر جيْ نوره ضِياء

لا انا عاصـي ولا ولـيْ ، أنا المواطن مبتلي

أشـكو إليك حـالي ، إنت القـوي بيك نقتدي

الدنيا ضاقت ع الفقير ، والوطن سوق للغني

إلهـمنا سـبيل الخـلاص من كل ظالم مُفتري

* * * * *

الهـوَس والجهـل بالـدين زاد المتعصبيــن

صبحنا نكفَّر بعضنا ، ولبعضنا نِسِبِّ الديــن

نسيوا الدين المُعاملة مش فرض بالسكيـن

والكُـل يرْجَــع لخالقنا يحاسب العاصيـين

المؤمنين في الكنايس والجوامع بيصلوا لرب واحد

طـول عـمرنا كلنا قلبنا على بعضنا وطريقنا واحــد

حاولت جـحافل الإرهاب بالدم والتكْفير تفرَّق شملنا

ومين يفــرق مابيــنا في وطــنا مادام العــزم واحد

* * * * *

يا مسحراتي بلاش تنادي الليله دي ع السحور

فيه أمر جد خطير وكل الخلايق قلبها مفطور

والعين جفاها النوم م الغل والغدر والتقصير

رمضان داخل حزين ع الدم اللي راح مغدور

كما الرهوان جريت ياشهر المحبه

هديتنا للغفران ، ولميت شمل الأحبه

وخفيت شيطان الجن و م الإنس حبه

والعيد وصل فرحه وعيديه مستحبه

* * * * *

ف الترب الموتى طلعوا ف غضب بمظاهره

النكـــاح فـينا ولـينا يسـتباح ، دي مؤامره

البهـايم عــملوا اجــتماع قـلبـوها ضـلمه

الحـمار قال : النكـاح بالتبادل حـكم عــادل

طال النقــاش بين اللي رافض واللي قـابل

باغتصاب بــراءة الطفوله ولا حـد سـائل

داسوا حرمة الموتى بالشذوذ والكل غافل

فتوى وجـايه من المجـاهل وقايلها جـاهل

* * * * *

كلاكيت

ضياء الميرغني

" إنْ راح مِنك ياعين هيروح من قلبي فين "(1)

" القـلب يحـــب مـــره مايحـبـــش مــرتــين "

مفـيــش غـيــر شادية واحـدة مجـاش شبهها إتنين

حـزنــي عـليكــي أبَــدي فــي القـلــب قـبل العِـين

*** * * * ***

خـليل لما مــثل قـُدام المرايه كان له حلم

انه ف يوم يتـْــشهر والبنات تناديه يانجْم

آخر غلاسه في طلّته لاله موهبه ولا علم

ولو نطق بنُكته دمُه سِم ، تم ترلالم تم تم

---

1 ـ رباعية مهداة لروح الفنانة شادية

نور الحـياه يضعَف لما الفُـراق يصْــدمني (2)

تـغـيــب الصُحبه ألقــاني أسير أحزان تحاصرني

أعـيــش في الذكـرى ، و نفـس الفكـره تـلازمني

إمتى الرحــيــل واللُقــا .. إمتى الرحيم يرحمني ؟

*** * * * ***

بــلاش تمــرُد وارجع للطــابور واقطع تذكره

قصــه كالعاده كــدب بزيــاده وأحداث متـكرره

البطـل يايبــقى فـيها يايجيب عـاليها واطــيها

سيما أونطة وجمهور مبلِّم ، فيلم آخرُه مسخره

2- رباعية مهداة لروح الفنان مظهر أبو النجا غادرنا اليوم إلى حيث يستريح

أشرار سرقوا النهارعملوا حِصار مابيرحمـوش

والطَّيّـبين متكفِّـنين بحلـمهم جـــوه النعـــوش

والفيلم لسه بيتعِرض والوشوش نفس الوشوش

والســيما ملــيانه بشـــر صُم وبُكْم ماتحركوش

* * * * *

فِضــلت سنين قــاعد مستني حــد يسـألني

ماشتـغلتش ليــه ف أي حــاجه غــير فـني

غصب عني ماينفعش لا أرقـص ولا أغــني

والناس بدل ما تقول ضيا تقول لي : ياكنِّي

ليلة العيد

فرمــان لشــم النســيم ممــنوع ناكل طَـبـيـخ

ضياء الميرغني

بصله وبيــض ملون والحلْو رنجه وفسيــخ

شمسْ الأصيل وهِوا عليل وصُحبه في النيــل

عيد الفراعنه جمعْنا ، ده الحب أصله تاريــخ

* * * * *

عِـيد مجـيد ودمِّــنا واحد بيجري ف الوَريد

شُركا ف وطن ومَصير والإيد ف حضن الإيد

وبنقــسم اللُقــمه ســوا والحــب بيننا يزيــد

لا يقْــدر يفرَّقــنا بشــر والعــيد علـينا سعيد

العيد حـزين ع اللــي ماتوا من أهل المحبه

إرهاب رفع السلاح ، وبالكره قــتل المــوده

الدمع على الخد سال ، والدين عمره ما قال

القـتل يصبح حـلال ويفـرق ما بين الأحبَه

* * * * *

خَروف بليَّه وصُوف نهايته في عيد الضَحيَّه

صـاحبُه يِعِـزْ اللحـمه على الفحـم مشـويَّه

يـوزع العفْـشه واللـيَّه ويفـوت في البقـيَّه

حتى مـش عـاتق الفـروه عمل منها مصـليَّه

عمال باقول وأعيد والظلم برضُه يزيد

ولا حـد قال مايفـيد إمتى يحِين العـيـد

فيه اللي قال بكـره واللي قال ده بعيـد

لا بان هلال ولا وقْفه تقرَّب المواعيـد

* * * * *

قابلت مجـنون ماشي بلبـوص لابس حـلق

عمال بيصـرخ أنا الخـروف اللـي إتخـنق

إدبحـوني فرَّقـوني للي مـش لاقي المَرَق

جِه العيد اختفى قالوا : انتحر وآدي الورق

شفت الـهلاك ويَّاك

ضياء الميرغني

المُزَّه حاسَّه بنفسها ولا سِت هـزِّتها

والسبب مرايه شافت صورتها هبلتها

إتقدم لها عرسان ، ولا جوازه قبلتها

وعدى العمر بيها واتكسرت مرايتـها

* * * * *

سلِّمت أمري إليك ، وكان منايا رضـاك

لبست وش ملاك ، شـفت الهلاك وياك

كدبك سبب غفلتي وردي صبح أشـواك

لو هيه دي جنتك ، النار تهون وانساك

عـديله جـابت لابـوها عريس ، نـاويه تتـأهل

شغـال باليـوميه بلا ماهيه من غـير مـؤهل

شبكه ومهر ف علم الغيب ، والشقه يامسهل

أبـوها قال : هِـد بلا نيلـه ، عديله بتستهبل

* * * * *

ياماشيه ع الشَّط تتقصعي والدنيا زحـمه

بمايوه بكيني ياخلق هووه وبانت الوَحْمه

نزلتي ف البحر هاج وقنديل البحـر نادي

ياقَوْم جاتنا وليمه على قنطـارين لحـمه

فار يومـاتي يدوَّخ مـراتي رغم الحصار

تحط لزقه يشـم ، تحط سـم ياكُل الخيار

وقع ف إيدنا قام نفَخ بطنه زي الحوامل

يابــن اللئيمه إزاي هتــوْلِد وإنت فار ؟

* * * * *

مراتي خنقاني آه ياني في كل لحـظة معانــداني

شكَّايه أقول بس كفايه رغايه تغضب في ثــواني

لا هديه نفعت ولا حتى حنان تقلب نكـد من تاني

أتمنى أصحـى وألقـاها جـالها زهايمر وناســياني

خـــايف عليـــكِ مــن الهوا ليطيَّر الفستان

ويكشــف المحــتوى واللــي داريتــه يبــان

لا انـــا قــليل الأدب ولا طــويل اللســـان

مش ليكي الكلام ياحلوه انا بدلَّع المانيكان

* * * * *

مره شيطاني غـــواني لما رأيــت مٌـزَّة عجب

لخبط لـي كـياني ، نسـَّاني الربايه وحُـسن الأدب

وف عِـز الغوايه وقبل النهـــايه محبوبي هـرب

بصيت للمرايه ، ولوشي وقفايا عــرفـت السبب

عـلى بـــالي ياخـــالي البـــال وبتـــلـومـــني

طب قوللي ايه يرضيك أراضيك وتظلمني

دا الحـب أخـد وعطا مش تاخُد وتحرمني

عايزني مــرة أعزمك ، التانية تعــزمني

* * * * *

طـــال انتـــظار اللـــقا مـــن بعـــد مُـــرْ الفـُراق

مســتني لحـــظة رضـــا بلهـــفة عنين مشتاق

قالتلي : فاكراك ومش ناسياك بس الهوى قلاب

عـــازماك علـى دُخْـــلتي على مشـــمش الحـــلاَّق

ع المحـــطه رايـــح لشغـــلك ومســـتني قـطْرك

مُـــزَّه عـــدت رمـــت ابتســـامه قُـــلت دي قدَرك

عـــمَّال تعـــاكس مسَكـوك تحرش القطر فاتك

حبسوك تحرِّي وفقدت شغلك عميت ف نظرك؟

* * * * *

عـوَّام ف بــحـر الهـوى غــرقــت انا لشوشــتي

ظـهـرت لـي مُـزَّة عجـــب أنا قـلت جـاني بخــتـي

طرحــت شـَــبك الـــغــرام والســهم كــان صـايــب

صحــيت مــن الحلم مفزوع ، وأتارى المُزَّه زوجتي

كان لي زمان زميل دراسه كيفُه كوبايه

طول ليله يسْكَر مافيش خلاص و كفايه

وان فاق مايدراش بإيه صابه وإيه نابه

صحي لقى روحه متجوز سِكْسِكْه الدايه

* * * * *

مفتاح الفرج

رحت للحكيم اشتكيِ ، سألني عن الحاله

ماشي بقالي سنــين بـــدور عـلى عَداله

خطفها سمسار غبي وسجنها في وكـاله

قال الحــكيم : عـداله في الحفظ متشاله

*** * * * ***

أوان الأسُـود ولـىَ وإحنا في زمـن القرود

ميمــون صنــف نمـرود وكدبه فاق الحدود

" يعطيك من طرف اللسان حلاوة " ليسود

ياخـد يقــول ماخـــدتش طبــعه زي اليهـود

الدنــيا لما تــغُـرَّك تضُـرك لأبــعد حـــد

ومهما طال المحـال يزول في ساعـة جــد

السبت طول عمره بييجي ومن وراه الحـد

ربك خلقـنا كـــــده ، يمـوت حـد يتولد حد

* * * * *

لما فرغ صبري ، مفتاح الفرج ضاع مني

فضلت أدعي يتعدل الحــال ومره يطـمني

والقـي فانــوس سحري فيه جني يسعدني

حظي خاصمني وخاب ظني لما كبر سـني

المدعو مرزوق دمُه محروق عايش مخنوق

إنسان بلا عـنوان بقى سلــعه وسط السوق

يايركبولك طـوق ، ياتبطَّل وتمـــسك بـــوق

ماتفتح كده وتفوق ، ده الحل ف الصـندوق

* * * * *

لما هربت تحت جلدك وكنت خايف من الزمن

عقدت صفقه مع شيطان اتفاق كان في العَلَن

وهبت روحك قصاد أمــانك وده أغــلى تمن

وقت الحساب هتسد دينك وتموت بدون كفـن

فجر الضمير بكره يطلع ينور عقـلنا

ونودع الماضي ويعلى نصرنا بالغُنا

مين يقدر يمنع الطير يحلق ف السما

ولا يمنع الحُر من حُب الحياة دا حقنا

* * * * *

رميت حمولي في البحر ، طلع السمك يبكي

دموعه موجَه غرَّقت شطي ، وقال لي : إحكي

سنين مرِّت أرضي ماخضرت ، والهم يكفي

مشوار حياتي طرح شوك ، والورد مش ملكي

ياللي انت ساكت ع المعيشه المتغمسه هوان وذل

خايف تقول الحقيقه الجريئه ومختفي ف الضِل

موت الضمير مالوش لماذا ولا جنازة ولا عزا للكل

لسانك حصانك امسك لِجامُه انطلق واياك تضل

* * * * *

سؤال لكل البشر : ليه بنتغيِّر في ثانيه

حب للسُلْطه والسيْطره على ناس تانيه

ولا طبيعه في البشر لما تواجه الخـطر

ياغالب يامغلوب ، مع إن الدنيا فانيه !

لو نفرَّط في الشمس غـُراب البين هــيوْصل

واحنا نستاهل لو هنتساهل و خراب هايحصل

لالوم ينفع ولاعـتاب يشــفع ، الحل لوتطـلع

جيوش الفجـر تــهزم فلــول الليل وتستـأصل

* * * * *

لحـد إمتـى في إنتـظــار المَـهْدي أو أي حـــد ؟

وجاي إمتى لو ظابط ميعاده ع الجمعه ولا الحد ؟

كـــام حـــد ضـــاع منـــنا لمـــا اكتفـــينا بنفـسنا

وابتـــلينا بغـــيِّنا وكـل واحـــد فاكـــر إنه الحد ؟!

فكَّرت أقول مافي نفسي صحـــابي قالـــولي بـــلاش

تصـــبح سجيـــن مُعتـقـــل ، نسأل يقـــولوا ماجاش

وانـــت مـــريـــض ســـكـــر ، ونفسك كتير يتـحاش

وقلت لو بُحْت باللـــي أذانـي هحس بالإنتـــعـــاش

* * * * *

حـمار فـي زمـن الحـصار قـرر الانتـحار

عاش مُطِيع من طلوع الشمس لآخر النهار

ركُـوبه للبـشر ويحمل سَبَخ و خُـضـــار

آخـر خِـدْمة الغُز عـلقـه ، وأكلنا الحـمار

داير في ساقيه متْغمّي وليل نهـار مربوط

ميّت بالحيا وماشي على العجـين مظبوط

عديم الصوت ، قليل القوت خايف ومكبوت

ياتفوق لحالك وتصحى ، ياإما بذنبك تموت

* * * * *

الكبـــير لـــــو غـلط واجـب عليه يعْتَـــذر

الدَّكر لو فرَّط في عِرضه يتفضح ولا يتستر

واللـــي بـــاع أهـــله وداره هيمـوت بعاره

واللـــي خـــــان لـــو زي هتـــلر ينتـحر

شـايل دمـــاغي جـــوَّه بؤجِـــتي والنيَّه أهاجر

وأغسـل ودانـــي م الكـــدب اللـــي مالُه آخـــر

وأريَّح عيني ولا اشوف وجوه سكنْها الخوف

لكن لســـاني عصـــاني وقال لى إرجـع وخاطـر

* * * * *

العـين مـــراية الحـياه وبالعين إنفلـق الحـجر

بيها نشوف الحقيقه من غيرها فقدنا البصر

إطْعِـم الفـم تسْتِـحي لـو كان عندك نظـــر

والدمع في العين إن غاب الحـبيب أو حضر

اللي شيــطانه غـــواه ، هيقبل يكون خدَّام

واللي سكـوته غطــاه ، بكـره يعرِّيه الكلام

واللي هتمــشي وراه ، ماتشـوفش إلا قفــاه

ماانت رضيت بالخوخ ترضى بشرابه تمام ؟

* * * * *

لو بول البعير علاج ، ماكنش الحكيم غُلب

لو رضاعِة الكبير حلال ، كان الوليد هرب

لو نكاح الحمير مبــاح ، نســل مين يتـولد

ولو العقــل منا ضــاع ، الدنــيا راح تنقلب

الدنيا غابت شمسها يوم عرسها والجــو غـائم

ابتسم وبلاش مناحه ده انت والأفـراح تــوائم

اوعـى المكـايد تهزمك وتسجنك جوَّه التشــاؤم

ده طريق السعاده على بعد خطْوه ، كمِّل وداوم

* * * * *

يوماتي أدوَّر عن السعادة ما ألقاش إجــابه

غـيــر الكـــآبه ساكــنه في عيـون الصحابه

هوه احنـــا فى غـــابه رد مـــدَّاح الربابه

آمن يامؤمن : مافيش دُعا بدون إستجابه ؟

لو شلت قِرْبه مخْرومه هتخُر على ضـهـــرك

لو كلــت لقمه مسمومه تكون سبب مرضـــــك

لـــــو تمشى ورا الكـــــداب ذنبك علـــى جنبك

لو فرَّطت فى حقك ماتلومش غـيـر نفســـــــك

*** * * * ***

من جاور الحدَّاد وناره يعميه شرارُه

ومدام رضيت بالذُل ... اتحمِّل مرارُه

واللي يعين ظالم على فجره وضلاله

هايجيله يوم يتفضح ، ويعيش بعـارُه

ماحدش برئ من الخطأ ، ومـين فينا بلا خطيئه

قاعدين نوزَّع في التُهَم ، والكدب فــاق الحقيقه

وتُهْنا في بحر الخصام ، وسبنا مركبنا غريقــه

يانـــبـــقـــي يـــــد واحـــــده يتزيد الحـريـقــه

* * * * *

هجَــاص وقال إنه بطــل في شـيل الأحمال

في يوم شال شوال جاله فتْق وحــالُه مـال

قام لف ع الحكما والشيوخ مالقـــاش دواه

وقالوا له : ترجع للي كان ، ده من المحال

نرفض حياة الذل

الجدع يفضل جدع مهما العويل يغويه

لا الخوف يأثر فيه ولا الوعيد يطـويه

يعيش فقير بالشَّرف ولا الحـرام يغنـيه

وأما الخسيس إبليس يرْكَع لمن يعطيه

* * * * *

جزاة شجيع حلوان على نُبْلُه يطْلَع سـوابـق

وله سِجِلْ ف الإجرام ، شقي وبلطجي سابق

الفيش يبرأ صلاح ، ويكدب اللي مش طايـق

ليه من شجاعْتُه فـيه نـاس تغير وتتضــايـق

أصل العويل لو ضل وصاحب الــمختل

تصير عيشتنا خل ومفيش قصادنا حل

غير لما نصبح كُل ونرفض حياة الذل

والشمس تهزم ضل وتتعدل وتبقى فل

*** * * * ***

منيش شَجِيع السيما ، ولا السعْـد دق بـــابي

شاعر بألم الناس ، وبقلمـــي باكـتب جَـوابي

واللي بشوفه قُصـادي راجـــع لي من الماضي

سألت عقلي عن السبب قال : إنت اللي راضي

بداخل كل واحد فينا شخص تاني

مظلوم وساكت ومن جوَّاه بيعاني

واحد خَدُوم وقت اللزوم أنـــــاني

من بره ماشالله ومن جوه شرَّاني

* * * * *

ناس تاخد تقول ماخدتِش وتنسى المُعامْله

وناس راضيه بقليلُه ولا تنسى المجامـــله

وناس ماتعملش حاجه وتحلف والله عامله

وناس بتعمل كل عَـمْله وتقول أنا مسالمه

الكل باعَك ياصاحبي ولسه خـــايف دي أصــول ؟

والأسعـــار والعه نـــار حتى طـــالت المحـــمول

ناقص كارت الشحــن يغلى لسه ســاكت يلا قــول

وحتى المرتب مش مكفِّي عيش وطعميه وفـــــول

*** * * * ***

ولىَّ زمان المجْدعه ، وجِهْ أوان المنْفَعه

الخوف وعدم الشوف خلوا الجبان إمَّعه

مطيَّه للي إدَّعى ، لبس اللجام والبرْدعه

ساعة حسابه قربت ، ولكل إنسان ماسعى

زمان الحب

عـملت قلبي اســتراحه

مالقيتش ف حبك راحه

خـايف أقــول الصراحه

تغضب وتقســى علــيه

*** * * * ***

مابين اللُــقــا والفــراق

ماعادش بينا وفـــــاق

قــلبي اليك مشتـــــاق

ولا انت حاســـس بيه

خصامك تعبني كتير

لاشـــفت فيك تغيير

وكرهت أحب وأغير

والقصة زي مـاهيه

* * * * *

ياقلبي إوعى تطاوعني

تحــب تــاني وتوْجعني

قـــوام بسرعه رجَّعني

لوحـــدتي كفـــايه أذيه

الحـب بين البشـر .. زي القمــر ونـَّاس

أفـــرح لمين يفرح وازعل لزعل الناس

ومهما طال البعـــاد بيعيشوا في الذكرى

وإن زاد عليهم ناس بيجددوا الإحساس

* * * * *

طلعت أشِبْ قابلني الحــب لطش قلبي

لطشني الغرام وصرخت مين قـــــــدى

عشت متهنى وقطر العمر قــرب يهدي

ودعت الحب ، ويابخت من حب بعـدي

ياما أحِــبَه اتفرقوا من مُــرْ الكــلام

وكتير قلوب التقت بنظـره وابتسـام

ده الحب ورده وفتَّحِت بعطر الغرام

وبالكــلام كان اللقــا وكان الخصـام

* * * * *

بنقول كلمة وداع أما الحبيــب عـنَّا يغيــب

أو لقرص الشمس لما بيسقط ساعة المغيب

وفرحة اللقــا بعد الفــراق لكل مشتاق عِناق

ده أمل غير مُحْتمل بس اللقا قسمه ونصيب

عشان غرامك تسوق دلالك ، فاكرني مَيِّت فيك ؟

زوِّدت ظني وشكي قتلني والكــدب بان في عنيك

كلمت حــالي وقلت مـــالك صبرك غـلب يداويك

بلاش تســامح إياك تصالح جرَّب تعيش وحـديك

* * * * *

أول طريقي كان رفيقي هو حـبي الأولانـــي

غدَر زماني راح ماجاني وخد كل الأمـــاني

وفضلت أعاني واقف مكاني باعاتب زماني

ياما أحِبة إتفرقوا وبالتفاني عـــادوا تـــاني

صعيدى

الأمر صعب وجلْ ، ووضع غير مُحْتمل

أترك ياولدي الفشل وخلي عـندك أمـل

ولـو تفنى السـواعد ، لسـه العمل قـاعد

ومين يجـرش الفـول من بعـدك ياجمل

* * * * *

من فـات قـديمه تاه ، جشعُه سبب بلواه

وآه منه ياولـداه ، لما شـيطـانه غـواه

طمعان في ملك وجاه ، دور عليه مالقـاه

راح للطبيب ماشفاه ، أصل المرض جواه

كُلْ في بعضك لأن بعضك خـواف وخـضك

فوضت أمرك وقلت : أمرك أنا في عرضك

بحسن نيه مديت صباعك قام أكل دراعك

باقي دراع خليك حريص واوعى يعضك

* * * * *

جيت أفتح باب الفرج طلعت أُكَرْتُه ف إيدي

حبيت أنط من الشباك قفشني غفير صعيدي

وسمعت حد بينادي من جوه أتاريه حفيدي

قاللي : مفتاحك معاك ، بالصبر يفتح ياسيدي

خبَّط على بابي ، سألت : مين ؟ قال : الغُراب

جايب لك بشارة خير ، غرضي نكون أصحاب

أراعيك ، أحن عليك ، أحميك من الأغراب

صـدقته ، وفتحت بابى ، دخــل وراه بالخـراب

*** * * * ***

قــالوا زمان أمـــثال ربِّت مابـــينا الأرانـب

عيش الحياه مغلوب وإياك تعيش غالـــــب

إدارى جــوه الحــيط تأمن شـر اللي راكب

و بــيت أبوك لو وقع إلحــق وخد لك قالب

المسمار لو جرح دراعك ، كمل عليه بالـدَّق

التعبان لو دخل دارك ، خلـص عليه بالحَـرق

لو كدبك سبب نجاتك ، الأنجى تقول الحـــــق

لو انت عايش في بلد الآه أصرخ وقول : لأ

* * * * *

رامي حمولي عليك ، ومين غيرك يقف جنـبي

رحت لصحابى نكرونــي ، ومفـيش حـد غاتْني

ملعـون أبوكي ياعُــوزه ، أصل العَشم غَـشم

أصاحِب الكلب ، لكن صُــحبة النــدل توجعنـــي

فتَّــح نافوخــك ياولـدي وخـليك حـــويط

بين الحــق والباطل يادوب أربع قراريـط

عينك تشوف الحقيقه البحر غير المحيط

وبودنك سمعت ياما من كـدب وبزرميــط

* * * * *

عصـافير بطني مـاتت وعقلي لسه فـاصل

ودقات قلبي زادت وزاد وجـــع المـفاصل

وأخيرا إتفقعِت مرارتي من كـــدب حاصِل

تفتكر يابني بعد اللي صابني أقدر أواصل؟

عجبي على دول ناس عايشين كـده وخـلاص

الفاس وقع في الراس ولا عادش فيه إخلاص

ياللـــي بلا إحســـاس هـــتدوق مـــرار الكاس

ندْرِن علـيا يانـــاس ، لا كْسَر وراه بـــلاص

* * * * *

ياغاوي أذية ماتـــنْزاح شويه ياتُقْل دمك

عيلتك خابرها الكدب خالك والنصب عمك

ياحيلة أمك فاكرها يغمه مفيش حد همك

ماحـــــدش يلمـــك القـبـــــر يـــتـمـــك

قوم يامصري

يامصر يامُ البِدَع ماعدش فيَّا نافوخ

الضحك أصبح بكا والقلب كله شروخ

تعيش مع البلطجه أهلا ومِيِت مرحبا

الحبس للأبرياء والعفو ليه نـــخنوخ

* * * * *

مـدَّاح في البـر سوَّاح يغني مـواويله

عن الجـبان لما خــان ورفع مــنديله

أما اللي صان وطنه وضحى ف سبيله

له أجـمل تحيه ، ومن القــلب ندعيله

حقيقه عنا خافيه والنيَّه مش صافيه

النيل عليل حزين بيجيلنا بالعافـــــيه

نشرب بدال الميَّه دموعنا مش كافيه

وإحنا أكلنا إيه نشرب عليه بلا قافيه

* * * * *

إيه معنى نبقى ف وطـن غير لما نكون لمه

ومين يقدر يفرق مابيننا زي اللي ما اتْسمى

مفيش حيله ولا وسيله وصلّتِه للي ف خياله

كان صــاحبك أشــطر لما عشم يدخــل الجنه

الضحكه تبقى من قلبي لما اشـــوف فرْحــك

ودموعي تنزل على خدي لما بحـــس بألمـك

وأشعر إني ف أمان طول ما يضمني حُضْنك

وروحــي فــداكي تهــون لو الزمــان غدرك

* * * * *

مستشفى عام زي الجنيه ماعرفش يعوم غرق

حتى الطبيب خرج ولم يعد مش عاجــبك اتفلق

وتمريـض بعافيه ، أما الــدوا أتلَــفهُ الهـــوى

والخصخصه مهْيصه والمريض عمره بيتسرق

صبرنا على حقنا كتير من الأوقات

الصحه بعافيه ، أما اللقمه بالنـيَّات

زاد الطين بله ، ضريبه ع الأموات

الحَقْ لو بات في حضن الظلم مات

*** * * * ***

الصوره كانت فلو ماعرفناش بعـضنا

حبسونا ف برواز الخوف قفلّنا بوقـنا

دلوقتي الصوره بانت والحـلم رجـعلنا

بينا نكسر البرواز ونغني الشارع لـنا

العــيل لما تضــيع لعبته يفضــل يزن ويحكي

والأم إن تــاه ضــناها تــدور عليه وتبكي

وعروسه تتجنن لو طار عريسها للي تفرسها

وبلــد تتسرق كلمتها ، آخرتها نلــعن ونشكي

*** * * * ***

مصر ياأغلى الأسامي ياهوي روحي وغرامي

من تـُرابك كان ميــلادي وآخــر الدنـيا ختامي

طول ما في عمري بقيه إنتِ غايتي وإنشغــالي

بــلادي لو عــدِّيت جمايلك مايكــفيهاش كلامــي

ربنا غضبان ع الأمريكان ومـبسوط مننا ؟

مع إن كل العبر فينا والمعاصي من صنعنا

ظـلمنا وقتـلنا بعضنا وغابت عننا شمسنا

ونقـول مشيئة ربنا ، مليون تحيه لجَـهْلنا

* * * * *

من أول بيان يا عنان الستر إنكشف وبـان

ليه كان النسيان ، جهاز الشفافيه عطلان؟

طلعت فاسِد ومن زمان شغال مع الإخْـوان

ياخالد بلاش تترشـــح لتطلع بتاع نسوان

يا خسارة ع اللي راح من أهـلنا ياعريـش

إرهاب على الأبواب خلي الأمان مايجـيش

كفايانا مواجِع ، الموت وصل كنيسة جامِع

أشــرار مصيرهم نــار ، والإنسانية تعيش

* * * * *

الكل يبكي على ليلاه ونسيوا بهـيَّه

وحيده حزينه في السجن مرمـــيـَّه

صبحت بهيه محظيه والجباه محنـيَّه

لاحد افتكرها بزياره وقاعده مستنيَّه

اللقمه تذل الحُرْ ، وتخلي حــياته كرب

والفقر لو راجل حلال عــليه الحَــرْب

ياســـارق القوت ، الحــق دونه الموت

الجوع كافر ، " وليس بعد الكفر ذنب "

* * * * *

إحـــنا الفراعـنه زاد وجـــعْنا عـرض

إتخدعنا ولا دي لعنه ولإمتى تطـــول ؟

ليه قاعد ساكت ماتنطق ياأبـــو الهول ؟

معقول خابف تقول ولا انت واكل فول ؟

العين فارقها النوم محرومه مـن دمْـــعَه

حتى اللسان إتخرس والودن مش سامعه

موتيَ بـــدون أكفان ، أحياء بـــدون معنى

في ليل أسـود غطيس ماعدش فيه شمعه

* * * * *

كوتشـــينه متعـلمه ، ومــش كل العــلام صـايب

مره تصيب ، ومره تخيب ، ومره يكسب الشايب

الغــش كان لعـبته ، والعــدل كــان غـــــــايب

بـــكره الـــولد يقُـــش الـورق ، ويكشف العايب

ردت الناس جوازه باطل واحنا شهود

ومش عايشين ف وسط جبلاية قـرود

لاسلاحك هينفع ولا تزويـرك هـــيشفع

وحســابك معانا في يـــوم مشـــــهود

* * * * *

يافرعـون إيـــه فرْعنك قالها حكـيم وانـزوىَ

رد فرعون ف خطبته الشعب دون المسـتوىَ

عليل وجــاهل بالقوي والفقر له أحـــسن دوا

مفيش حد رده ولا حد عارضه ولا حتى نوىَ

أولـها هـوجة كِدْب ، والرقـص أدَّى المـهمه

مبروك عليك القرْطسه ، بعد مالبست العِمَّه

ماتياللا تعـمل لك هـمه ، وتخلي عندك ذمَّه

لإمتى هـتنام ننه ، بقى ده كلام بالـــذمَّه ؟

* * * * *

عشان يخاف السايب قوم اضرب المربــوط

نظريه قالها خايب كان غرضه مش مظبوط

وكان قاصــد بعنــفُه تخـــاف الناس يسيْطر

ماهتــلر عاش أكبر طاغوت انتهى بالسقوط

خَــدْ الجميل ياقصــب ، عودك نشف زي الحطب

عصيرك بقى طعمه ماسخ ، وسكرك حاله اتقلب

قـــال : ومنه العـوض في اللـــي علينا إنكتب

الزرع للميه عطشان ، ومين عدانا كان السبب؟

* * * * *

ضياء الإنسان

طلعت أشِبْ ، أحب وأدب ، وجبت الوِلْد

وعـشت الدنيا أشـد العـزم وخطوي يمد

وعـدى العمر وكان حـلمي أسيب ذكرى

وجـت بنت ابنـي بالفرحـه وصرت الجِد

* * * * *

الزمن قـدر منتـظر مين يقدر يوقف مسـاره

والعمر عدى هدر ، ماقدرتش أمنع إستمراره

اليوم ميلادي ، فرحـة مراتي وبهـجة ولادي

قربت من خط النهايه ، والقـدر يعلن قـراره

صـحيت بصـيت في المـرايه مالقيتش نفـسي

وصـرخت بأعلى صـوتي ولا سمــعت حِـسِّي

بصـيت في ساعتي ماعرفت بـكره مـن أمْسِي

عدِّت عليا جنازه ، سألت : مين ؟ قالوا إسمي

* * * * *

يـوم ميـلادي ألـوان بهيه كـانت قصـــادي

سنين ومـرِّت ماشـافت عنيا غير الرَمَــادي

كسا الملامــح حُزْن واضح من سهم جارح

إمتى ألـوان الفـرح تشع تنــور فـــؤادي؟

ياخريف عمري هدِّي ورجع لنا أجمل ذكريات

للــربيــع البديــع للزمــن الوديــع اللي فــات

للنـــاس وعشـــقها لبعضها وأغاني الأمنـيات

كرهت يومي لما رأيت خلق عايشة ع الفُـتات

* * * * *

آه يا ابن بطني إنك تزورني غــاية المُراد

تقولي بكــره أستنى تيــجي يفـوت الميعاد

غلبت اســامح أزعل واصــالح يزيد البعاد

غلبني الوداد ماهو انت يابني أعز الولاد

زمــان وانا لسه عيِّل أطلع ع الســلالم جــرْي

دلوقتي من غير أسانسير أعزِّل واسـيب الـحي

واسكُن في دور أرضي يطلع بلا كهربا ولا مَي

أشوف لي زاويــه أبــات فيها وأقــول : ياحي

*** * * * ***

قـطـر العـمر بيصـفرلي كل مايمُـر عـيد ميـلادي

وكل مره أقول له متشكر .. خلاص انا فاكر ميعادي

من كـــتر مازهـقتـني خـلتـــني ادعـــي عـــــليك

يكـــهنوك بـــدري ويخـلص عمـــرك الافْـتراضي

كـان طِـفلي يشْـبط في حـضني ويتـنُه لابـد فيا

ولما النـــوم يجـافي عـيونه أجيب له النوم بأغنيه

مَـرْ الزمــن بيا ، شــعـري شــاب واكـتافي محنيه

أكُح أقول له : الدوا ، يبعـد يقول : الكُــحَه مُعْديه

* * * * *

مــالك يا قـلمي معصْلج ولاَّحبرك جَف ؟

عمال تلــخبط مابــين كل حـرف وحـرف

لا هبطل شعر ولا أسكت وأغُض الطَرْف

خايف ياقلمي من إيه ، ولا عقلك خف ؟

يازهرة الصبَّار طــال إنتـــظار لُقا أمــي

أنــول رضــاها وأكـون معاها ولما تغنـي

تقــول الآه أقــول : الله ، وينشــرح قلبي

أتمني في عيدك أبوس إيدك وتقربي مني

* * * * *

عشنا وياما نشوف بالقلب قـبل الـنني

اللي بخيره افتكرني أتمنى يقـرَّب مني

واللي بشرُّه اغـتابني يرحل ويبعد عني

أما النفاق خنَّاق ، وكلمة وفاء تأسرني

كـلنا فينا العـبر ومافيش طبـيب بيـداوي

نكـدب نصـدق كـدبنا والكل غـاوي فتاوي

ماعادتش كلمه تلمنا ولا خدعه من حاوي

ياناس أنا غـلباوي مش هاسكت ولانـاوي

* * * * *

العمر عدى ولا عمره هدى ولا قال تعبت

كأني في سبق مستني النبأ إني كسبت

ولما وصلت لخط النهايه قالوا غبت

سبقك كتير من البشر وإنت خسرت

زمن النخاسة

حُكْم القضا على سي علي بإنه لص و بلطجي

فجأة اختفى من محْبسه من بعد غَدوِة جمبري

فيه اللي قال إنه هـرب أو دي أوامر من على

قــالوا حــرام ده ولى سافر يزور سيدنا النبي

* * * * *

من لــم يمُتْ بالقطـر مسـيره يمــوت بغـيرُه

ســكة اللي يــروح مايـرجع للي سلم مصيرُه

الحــادثه كارثه ، والنــاس على طـول بتنسى

التهمه للمحولجي ، والجاني ولاشيء يضيرُه

من بعد موجة سمسره إحنا بقينا ف مسخره

ممنــوع تفــكر أو تعـبر ولا تعمل شـوْشره

قــرار من المسـئول ممـــنوع تداول البندول

النخله من خــوفها طـرحت بدل البلح كُسْبَره

* * * * *

زمــن النِخاسه فــيه اللي بــاع إدوله جـــــايزه

خلاص يافايزه بقيتي سلعه ، مش انتِ عايزه !

جـــاريه لسـيدك تــرضي يــزيدك تنولي الهديه

قــرارك بإيــدك ، ياتعيشي حـــره يا تبقي فايزه

دنيا فوضى ولا مُعارضه ، وكدب ع المكشوف

بيع الضــماير عُرف ساير شُفنا وياما نشــوف

طــوفان إبتلانا ولا فــيش معانا ســفينة نوح

سِكِنَّا خرابه حارسها عصابه لم هزمن الخوف

* * * * *

كـــتير المصالح بتتصالح والرَّك ع الرشوه

ساعات أبـــوها الفـــلوس أو بالقليل عشْوه

مال وسايب بيشجع المرتشي يعمل مصايب

إن إتقفش يابراءة ليفضح الشله والحـاشيه

زمان حرامي غسيل سرق هدوم من بيتنا

قــام أهل حــتتنا مســكوه متلبس بسرقتنا

دلوقتي قُوت الغلابه بيتـسرق عيني عينك

لاحـد حــامي ولا قـال حــرامي يا وكستنا

* * * * *

كــم من جــرائم تُرْتَــكَبْ الفــاعل يكون مجهول

وإن كــان المُــتَّهم مسـئول يشيل القضية كَحُول

والعــدل يُغْمى عــليه واللـــي ما قالش يقــول

ولو الفقير م الجوع سرق يدخل طُرَه على طول

تقدر تقوللي متْحَمِّل كل ده إزاي ياغشـيم؟

لالاقي ف المسْقى ميَّه ولاتبْن أو برســيم

وماجاش في بالك تحْزن أو تغضب لحـالك

ولا أمثالك مفروض يعيش ويمــوت بهـيم

* * * * *

الحرامي الزمن ده قلبه ميِّت يابهيه

والمحـــامي لسانه حامي له ماهيه

والقـــانون له خبايا للناس اللي هي

والسِّـــريقه مش عاديه دي مليارية

يا مقصدار الشرايع ياعـبـد أسـيـادك إمتى تـغـــور؟

يارب تـطـفـح فـطـارك ضـفـــادع وسحـالي ع السـحور

فاتـح حـضـــانه ونـازل إدانـــه وإمـــاره والمـبتدأ مكسور

ياريتك تتلهي وأشوفك منتهى ويعزي فيك بعـرور (3)

* * * * *

زمن مُغادر راجع تتاجر ياسي الشاهبندر ؟

لاشمعه قـــادت ولا غلَّه زادت ولا يوم تمطر

مش بالدعاية ولا الغِـــوايه هتـــقدر تســـيْطر

يادي الغضنْفرإعمل ماتعمل كان غيرك أشطر

---

(3) ملحوظة : اللي هيعرف إسم الشخصية هاعزمه ع الفطار معاه

إرسم صوره واكتب يافطه دنيا أونـْطه

عَلَّق والْزَق بُكْره هتُرزق وتبقى أليسطه

قشطه يابطه كيدي وزيدي هزي الشنطه

حلوه اللقْطه صوَّر ياسطى حسب الخِطْه

* * * * *

الكدب سلعه مدعومه ومن غير بطـاقه

في كل ساعه تطلع إشاعه وتدور خناقه

طلع شملول وقال كدب ومالناش علاقه

أزمه انتهت وخلق إتلهت ولسه متساقه

فيس بوك

الدنيا فيس وانفـتــح مـــــول لكل الخلايــق

فيه الـعـايـــق واللي من مراته متضايـــق

والـهَكَر واللي مَكَــر ونكَــر حق الشقايـــق

والفاجر في الخصومة للعيب مالوش علاقة

* * * * *

واللي حاد عن الطريق فاشل وبالعند سايـق

وباشا طمَّاع وبيشكي من الشبَع ومش رايق

وشيخ بيفتي ويكفَّر خلاَّها وِلْعه وحرايـــق

وقبطي حاسس إنه في غُربه ورمَى البطاقه

وشحط بيحتفل كل أول شهر بعيد ميـــلاده

واللي بيصور فيديو وهو بيطاهـــــر ولاده

واللي بيستخف دمه ومش همُّه تراب بلاده

ولِجَان تشوّه وتشتم والمعارضه آخر عِياقه

* * * * *

والي غاويه المُحْن تقول م الحَرْ مخنـــــوقه

واللي راكبه توكتوك تقول أوف مــزنــوقـــه

وست سرقت جوز جارتها في الأصل مسروقه

وبنت تنشر كل ساعة إشاعة للشهره مشتاقــه

واللي في رأيه إختلف ورجع ف لحظـة إئتلف

وصاحبه محبوس في النيابة عليه ألفين سلف

وأم بتدعي جاتها نيله اللي عايـــــزه خـلــف

وست مخاويه جن دقت له زار وطلع برواقــه

* * * * *

واللي واللي وآه يالالالي وفين الأمـــــان

ناس تستعبط على بعض تتسلْبط آخر جنان

دنيا بلا رحمه وكلنا ف زحمه وآه يازمــان

مولد وصاحبه غايب وحياتنا صبحت خِناقه

<u>إهداء إلى محمد صلاح</u>

إنفد بجلدك ياولَدي وإبعد عن الغابه

فيها كلاب وديابه ع الخلق متســابه

صبحْنا في خرابه راعيها شله كدابه

عديت إصابه ، ممكن تعدي العصابه ؟

* * * * *

سمعنا كتير إحباط ونفوس كانت شاكَّــه

ومن ظلام الليل نورك بزغ يا ابـو مــكه

هزمت كلمة مستحيل وفتحت للأمل سِكه

إبعـــد عن شله قاعده إحتياطي ع الدكه

ديوان العمدة

قراءة فى ديوان (وش تانى)

للشاعر الفنان ضياء الميرغنى

ضياء الميرغني ، صاحب هذا الديوان ، الذي يشبه ديوان العمدة بتعدد مكوناته وتنوع أصواته ليس غريبا ولاضيقا ولا هو بوافد على عالم الكتابة ، حيث تربطه بفنون الكتابة بأنواعها علاقة حب غير معلنة رغم أنه تزوج منذ بداية المرحلة الثانوية فن التشخيص .

وقد اختار الشاعر الفنان لأشعاره اللغة العامية بعبقريتها ومرونتها ، كما اختار لها " الرباعية " قالبا رغم صعوبة هذا القالب لما يتطلبه من قدرة عالية على التركيز بل والانضباط لفظا وإيقاعا .

ولعل أول مايرد على ذهن من يقرأ ديوان شعر كتبه ممثل موهوب ومشهور هو التساؤل عما يدفع هذا الفنان إلى طرق هذا الدرب العسير . الإجابة عن هذا التساؤل تتكشف أمام عيني القارئ شيئا فشيئا مع الانتهاء من قراءة رباعيات الديوان : ضياء الميرغني يكتب لأنه يرى أن الكتابة في هذ الزمان شر ينبغي اجتنابه .

فكرت أقــول مافي نفسي صحـابي قـالـولـي : بــلاش
تصبح سجين معتقل ، نسأل عليك يتقال لنا : ماجــاش
وانت مريــض سكر ، ونـفسك كتير يـقـطـع وينــحــاش

قلت لهم : ما انا لوبوحت باللي أذاني هحس بالإنـتـعاش

ولا يتوقف الأمر عند مجرد الكتابة حيث يشترط الشاعر على نفسه أن تكون كتاباته صادقة مهما كان ثمن ذلك الصدق :

لو كدبك سبب نجاتك ، الأنجى تقول الحــق

لو انت عايش في بلد الآه أصرخ وقول : لأ

حسم لايقبل الهروب ولايؤمن بأنصاف الحلول :

المسمار لو جرح دراعك ، كمل عليه بالدق

التعبان لو دخل دارك ، خلص عليه بالحرق

رغم إدراك الشاعر لصعوبة وقسوة ماألزم به شعره حيث :

" بين الحق والباطل يادوب أربع قراريط "

والقيراط المقصود هنا ليس قيراط الأرض بل هو عرض أي من أصابع الكف .

لقد اختار ضياء الميرغني لديوانه هذا العنوان " وش تاني " وهو الرجل الذي عاش حياته ولايزال بوش واحد لا يتغير لا يتلون ولا تقبل مسامه قناعا .

فهل بقصد الشاعر أنه يقدم لنا " وش تاني " أو بعدا ثانيا من أبعاد موهبته ؟ أو أنه يقصد أن يقدم لنا صوتا مختلفا تماما عن أصوات جوقة " الطبل والزمر والتعريض " التي تلوث أسماعنا وأبصارنا ؟ ولأن الديوان كما أسلفت أشبه بديوان العمدة كان طبيعيا أن يكون ملاذا لكل ذي حاجة ومقصدا لكل ذي فكر.

صحيح أنه لا يخلو منه ديوان أي عمدة وهو الصوت المنافق إلا أنه يخلو من الإشارة إلى أصحاب هذا الصوت وكشفهم .

يستهل الشاعر ديوانه ب " رباعيات صيفية في رحاب البحر " وهي بداية مباشرة تهز الوجدان ولاتدغدغه :

" صحيت لقيت البحر نايم وناس قالوا مات "

غير أننا أكثر موتا من البحر

" أموات على اكتافها أموات "

فهل يمكن أن يبدأ كاتب بما هو أشد إيلاما من تلك الصورة : أمة من الموتى تحمل أكفانها لأنه لم يعد من بينها حي يحمل عنها تلك الأكفان غير أن الموت الذي يلف جسد الأمة لم يستطع أن يقتل ضميرها الذي يتمثل في بعض حملة الأقلام ومن بينهم عمدة هذا الديوان الذي يعلن بوضوح هدف فعل الكتابة لديه :

" غضبان وعايز أكتب وانا شاهد على المشهود "
وعن أي شيء سوف تكتب يافنان ؟

" عن معنى الوجود والحدود وخيانة العهود
عن النيل وأحزانه وعن وطن تتذل فيه الأسود

وعن مولود وعن غايب وموش بيـــــــعود "

وابحر بالنسبة لرجل ولد ونشأ في الصعيد على ضفاف النيل الوديع المسالم هو رمز لقوة جبارة لايقف في وجهها سد يروضها كما روض السد العالي النيل أنهكه

يا بحر ليه انت هادي اغضب غضب توسونامي
وطيح بموجك بالفساد واللي ســـرق احـــلامي
وان كان لغضبك ضـحايا اسلامـي او نصرانـــي
عمر البريـما هيعـترض على فـعل كان ربـانـي

اعتاد الشاعر القديم أن يبدأ قصيدته بالبكاء على الأطلال غير أن ضياء الميرغني يؤجل إعلان حنينه إلى الماضي إلى مابعد رسم بعض ملامح الحاضر وكأنه وهو الدارس الممارس لفن الدراما يرى أنه من المنطقي أن تطرح مبررات ذلك الحنين أولا .

والحنين عند شاعرنا حنين إلى عالم كامل من القيم لا إلى مجموعة من تفاصيل حياته الشخصية :

زمان كنا مثال بعدها إتبدلت الأحوال
ميزان العدل مال والكل ماشي شمـــال
مات اللي إختشى وناس ملهاش عش
واللي باع وإرتشى الظلم عنده حـلال

وفي حنينه هذا لايسير الشاعر خلف المقولة البلهاء التي تحمل اسم " الزمن الجميل " ، فالماضي وإن شعر بالحنين إلى بعضه لم يكن ورديا كله :

كان ياما كان في سالف القرع والبتـنـجـان

سلطان بهلوان بيلعب ع المشاعر والوجدان
يسقيك تاتوره فتدفع فاتـــــوره مع النسيان
ويجي بكره وتروح الفكره وتفضل الأحــزان

وفي استراحة روحانية " على باب الله " يناجي الشاعر ربه ويشرح حاله وحالنا لمن هو بالحال أعلم وعن الشرح أإنى :

لا انا عاصي ولا ولي ، أنا المواطن مبتـلي

أشكو إليك حالي ، إنت الـقوي بيك نــقـتـدي

الدنيا ضاقت ع الفقير ، والوطن سوق للغني

إلـهمنا سبيــل الخلاص من كل ظــالم مفـتري

وتتصاعد الشكوى إلى الله وتزداد مرارة إذ أن السوس لم ينخر في عظم الموطن فقط ، بل نخر روحه واستوطنها ، فيبكي على ما أصاب نسيج الأمة وعنصريها :

المؤمنين في الكنايس والجوامع بيصلوا لرب واحد
طول عمرنا كلنا قلبنا على بعضنا وطريقنا واحـــد
حاولت جحافل الارهاب بالدم والتكفير تفرق شملنا
ومين يفرق مابينا في وطنا مادام العـــزم واحـــد

ولايلقي الشاعر باللوم على الإرهاب وحده إذ لا يستطيع التغافل عن شركائه في إشارة إلى الهجمة الإرهابية الخطيرة على الجنود المصريين وقت الإفطار :

والعين جفاها النوم م الغل والغدر والتقصير

رمضان داخل حزين ع الدم اللي راح مغدور

روحانيات ضياء الميرغني ليست دروشة ولا هي دعوة إلى الاستسلام للقضاء والقدر ، بل هي روحانيات من يؤمن بأن الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم :

مش بالدعاء لأ بالإراده إن شئـنا شـــاء
الضلمه ترحل واللمه تكمل ويعلى الـنـــداء
الشمس تطلع ، الأرض تطرح ويعود حلمنا

ولأن الشاعر ابن مخلص لمهنته لا يخلو ديوانه من رباعيات تنساب على إيقاع صفقة ال " كلاكيت " والبداية دمعة سالت لحظة رحيل (شادية) الرمز ، والقيمة ، والفنانة :

" إن راح منك ياعين هيروح من قلبي فين "
" القـلب يـحـــب مـــره مايحـــبش مرتين "
مفيـــش غير شادية واحدة مـجاش شبها إتـنين
حـزنـــي عليكي أبـــدي في الـقـــلـــب قبل العين

ورغم أن من يقتني ديوان شعر يحمل اسم الفنان ضياء الميرغني يتوقع أن يحتل عالم الفن جانبا كبيرا من صفحاته ، نكتشف بعد التصفح أن العكس صحيح فالجزء الذي يحمل عنوان " كلاكيت " واحد من أقل أجزاء الديوان مساحة . فهل يرى ضياء أن هذا العالم أصغر من أن يحتل مساحة كبيرة من ديوانه ؟ أم أنه يرى أن مايستحق الحديث عنه من أموره وظواهره أكبر من أن يستوعبها جزء من أجزاء ديوان ؟وفي ليلة العيد يعود الشاعر إلى القضية التي تقض مضجعه وتؤرق روحه الإرهاب الذي أصاب مصر في كبدها

والذي كنا هو وأنا وكتير من أبناء جيلنا شهودا على لحظات مولده الأسود في المنيا وأسيوط مطلع السبعينات من القرن الماضي

العيد حزين ع اللي مـاتـوا من أهل المحبه
إرهاب رفع الســـلاح ، وبالكره قتل الموده
والدمع على الخد سال ، الدين عمره ما قـال
القـتـل يصـبح حـــلال ويفرق ما بين الأحبه

ومرة أخرى تتغلب روح الشاعر الساخرة المرحة على كل ما يرصده عقله من ظواهر مرضية ومصائب قومية وكأنه يريد أن يأخذنا إلى فلاستراحة خاطفة قبل أن يستأنف بث رسائله ففي " آه م الستات ! " يطرح مجموعة من النماذج الكاريكاتورية : المزة صديقة المرآة عديلة التي تريد الزواج بأي شكل فتاة البكيني ذات القنطارين من اللحمة ألست فرحة النكدية الزوجة الخنيقة الزوجة المتطلبة المزة العجب الحبيبة التي عادت بعد غيبة طويلة لتدعو حبيبها إلي حفل زفافها على " مشمش الحلاق " نماذج متعددة لا تضمن نموذجا واحدا ورديا

إيه الحكاية يابن عمي ؟

أولا : هذا أمر لايليق دراميا

ثانيا : كيف ستواجه أم العيال بعد أن تقرأ هذا الديوان ؟

في الجزء الذي يحمل عنوان " اسمعوا الحكمة " يصل ضياء الميرغني إلى الذروة الدرامية لعمله هذا حيث تختزل رباعياته حكمة

أعوام تتجاوز عمره وتتخطى حدود ومحددات الزمن الحقيقي مستمدة ما تطرحه من رحابات زمن درامي يمتد بعمق آلاف السنين

" آوان الأسود ولى واحنا في زمن القرود "
" الدنيا لما تغرك تضرك لأبعد حد "
" لما فرغ صبري مفتاح الفرج ضاع مني "
" فجر الضمير بكره يطلع ينور عقلنا "
" مين يقدر يمنع الطير يحلق في السما "
" رميت حمولي في البحر ، طلع السمك يبكي "
" لحد أمتى في انتظار المهدي أو حأي حد

وجاي إمتى لو ظابط ميعاد ع الجمعة والا الحد ؟ "

وفي معارضة أو مخالفة للمتوارث من مئات السنين يقول الحكيم الميرغني " لسانك حصانك أمسك لجامه انطلق واياك تضل "انطلاقا من تلك المقولة ينتقل الشاعر إلى جزء آخر من ديوانه يضع خلاله النقاط على الحروف مؤكدا بالصورة والأمثولة أن " الجدع جدع والجبان جبان "

ولى زمان المجدعه ، وجه أوان المنفعه
الخوف وعدم الشوف خلوا الجبان إمعه
مطيه للي إدعى ، لبس اللجام والبردعه
ساعة حسابه قربت ، ولكل إنسان ماسعى

ضياء الميرغني الذي بدأ في جزء سابق قاسيا على المرأة وإن بخفة ظل يفرد للحب مجلسا رحبا يطلق عليه " زمان ياحب "

" الحب بين البشر ... زي القمر وناس "
" طلعت أشب قابلني الحب لطش قلبي "
" بعد ماكان الحب أيامه وردية
الود بينا جت له سكتة عاطفية "

وفي " الصعيدي " الذي يحتل مساحة كبيرة من الديوان يستلهم ضياء الميرغني الحمة من صعيديته ويتألم لأحوال الناس هناك مقررا منذ أول سطور ذلك الجزء أن " الأمر صعب وجلل ، وضع غير محتمل " غير أن الاستسلام غير وارد " ومين يجرش الفول من بعدك يا جمل " ويطوف الشاعر في مغارات التراث الصعيدي بمحاسنه ومثالبه صاعدا جبال انتصارات البشر هناك متدحرجا عبر مزالق انكساراتهم :

" خبط على بابي ، سألت : مين ؟ قال : الغراب "
" ملعون أبوكي ياعوزة ، أصل العشم غشم "
" فتح نافوخك ياولدي وخليك حويط "
الحقني يا ولدي إحنا دخلنا في متاهة "
" الكدب غطى الفساد ، حلة لقيت غطاها "

ويجمل ابن المنيا انتقاده للموروث في رباعية مرة :

قالوا زمان أمـــثال ربت مابينا الأرانـــب
عيش في الحياه مغلوب إياك تعيش غالب
إمشي جوه الحيط تأمن شـــر اللي راكـب
ولو بيت أبـــوك وقع إلـحـق وخد لك قالب

وفي " قوم يا مصري " يستحضر الشاعر مخزون تراث الجد بيرم التونسي والعم صلاح جاهين والخال فؤاد حداد والصديق سيد حجاب ليطلق صرخاته :

يامصر يالام البدع ماعدش فيا نافوخ
الضحك أصبح بكا والقلب كله شروخ
تعيش مع البلطجه أهلا وميت مرحبا
الحبس للأبرياء والعفو ليه نخـــنوخ

و يواصل الشاعر العزف على ربابته :

مداح في البر ســـواح يغني مواويله
عن الجبـــان لما خـان ورفع منديله
أما اللي صـان وطنه وضحى ف سبيله
له أجمل تـحيه ، ومن القلـــب ندعيله

ويتسأل الشاعر بمرارة من يرى الصرة كاملة واضحة :

إيه معنى نبقى ف وطن غير لما نكون لمه
ومين يقدر يفرق مابيننا زي اللي ماتسمى
مفيش حيله ولا وسيله وصلته للي ف خياله
كان صاحبك أشطر لما عـشم يدخـــل الجنه

" واللي ما اتسمى " هذا يطل برأسه القبيح من معظم رباعيات الديوان غير أن الشاعر يحجم عن التصريح بأسمه ربما لأن التلويح بأسمه شرف لايستحقه ، فتعريف النكرة تكريم له وإن بدا تشهير به

. غير أن بعض الظروف اقتضت إبطال تلك القاعدة من ذلك الكتابة عن تداعيات نية كل من الفريق سامي عنان والمحامي خالد على الترشح لرئاسة الجمهورية :

من أول بيان يا عنان الستر إنكشف وبان
ليه كان النسيان ، جهاز الشفافيه عطلان ؟
طلعت فاسد ومن زمان شغال مع الإخوان
ياخالد بلاش تترشح لتطلع بتاع نســـوان

وبعد أن طاف ضياء أرجاء مصر طولا وعرضا وسافر فيها علوا وعمقا أفرد لنفسه استراحة خاصة أسماها " ضياء الإنسان " وبدأها ببيان فرحة كبرى :

طلعت أشب ، أحب وأدب ، وجبت الولد
وعشت الدنيا أشد العزم وخــطــوي يمد
وعدى العمر وكان حلمي أسيب ذكرى
وجت بنت ابني بالفرحه وصــرت الجد

غير أن الفرحة بمولد أول حفيدة لا يمكن أن تنسي المرء وقع السنين رغم جمال تلك الفرحة وصدقها :

ياخريف عمري هدي ورجع لنا أجمل ذكريات
للربيـــع البديـــع للزمن الوديع اللي فـــات
للـناس وعشقها لبعضهـــا وأغـاني الأمنيات
كرهــت يومي لما رأيت خلق عايشة ع الفتات

وتحت عنوان " مايحكمش " ذلك التعبير الشعبي العبقري الذي يعبر عن الاستنكار والاستغراب والاستهزاء وغير ذلك من الأشياء يقدم ضياء الميرغني لقطات تفصيلية من مشهد حياتنا المرتبك المربك : فالسارق يتم تهريبه من محبسه ومن لم يمت بالقطار مات بغيره والسمسرة رغم قبحها تحولت إلى مسخرة والنخاس ينال فوق ثمن ما يبيع جائزة والمشرع تحول إلى ترزي خصوصي والكدب سلعة مدعومة .....

الكدب سلعه مدعومه ومن غير بطاقه
في كل ساعه تطلع إشاعه وتدور خناقه
طلع شملول وقال كدب ومالناش علاقه
أزمه إنتهت وخلق إتلهت ولسه متساقه

وبال " فيسبوك " الذي شهد مولد رباعيات هذا الديوان يختتم الشاعر ديوانه حيث يرى أن :

الدنيا فيس وانفتح مول لكل الخلايق
فيه العايق واللي من مراته متضايق
والهكر واللي مكر ونكر حق الشقايق
والفاجر في الخصومه للعيب مالوش علاقه

ورغم كل شيء وربما بالعند في كل شيء لايزال الشاب الستيني ضياء الميرغني قادرا على الرصد بدقة قادرا على السخرية بمرارة وقبل هذا وذاك لايزال قادرا على الحلم :

" نفسي أطير للفضا وأسابق السحاب
واحضن القمر واعاتبه ع الغياب

وأسلم ع النجوم واتسنكح في المدار "
ياراجل !!! عايز تفهمني إنك لسه ماعملتش كل ده ؟ مش قادر أصدقك

إسماعيل بهاء الدين سليمان

محتوى الكتاب

بطاقة الكتاب 4
إهداء 5
سيميترية التأويل بين المعقول والمنقول 6
مقدمة 8
فى رحاب البحر 11
ايام زمان 15
على باب الله 19

كلاكيت 27
ليلة العيد 31
شفت الهلاك وياك 35
مفتاح الفرج 43
نرفض حياة الذل 57
زمان الحب 63
صعيدى 69
قوم يامصرى 77
ضياء الإنسان 91
زمن النخاسة 99
فيسبوك 107
ديوان العمدة 112
محتوى الكتاب 125